

فتح القدير

145 - { فنبذناه بالعراء وهو سقيم } النبذ الطرح والعراء قال ابن الأعرابي : هو الصحراء وقال الأخفش : الفضاء وقال أبو عبيدة : الواسع من الأرض وقال الفراء : المكان الخالي وروي عن أبي عبيدة أيضا أنه قال : هو وجه الأرض وأنشد لرجل من خزاعة : .
(ورفعت رجلا لا أخاف عثاها ... ونبذت بالبلد العراء ثيابي) .
والمعنى : أن ا طرجه من بطن الحوت في الصحراء الواسعة التي لا نبات فيها وهو عند إلقائه سقيم لما ناله في بطن الحوت من الضرر قيل صار بدنه كبذن الطفل حين يولد .
وقد استشكل بعض المفسرين الجمع بين ما وقع هنا من قوله : { فنبذناه بالعراء } وقوله في موضع آخر : { لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم } فإن هذه الآية تدل على أنه لم ينبذ بالعراء وأجاب النحاس وغيره بأن ا سبحانه أخبرها هنا أنه نبذ بالعراء وهو غير مذموم ولوا رحمته D لنبذ بالعراء وهو مذموم